

صورة المرأة الأم في الكتابة الذكورية العربية، قراءة في مقال "الأم في الرواية العربية ثلاثية

أحلام مستغانمي أنموذجا، ل.أ.د البياتي سوسن

The image of the mother woman in Arabic masculine writing, a reading in the article "The Mother in the Arabic Novel, The Ahlam Mosteghanemi Trilogy as an Example", by Prof. Dr. Bayati Sawsan.

بوجمعة بوحفص *

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي _ تبسة _ الجزائر.

boudjemaa.bouhafs@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال .. 2023/04/28م 2023-05-01 تاريخ القبول 2025-08-12 تاريخ النشر 2025-09-16

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في الجانب الشكلي لهذا المقال الموسوم بـ (الأم في الرواية العربية ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، ل.أ.د البياتي سوسن)، وهو واحد من مجموعة مقالات من كتاب جماعي أكاديمي محكم بعنوان (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر: النص والتأويل) لمجموعة من الباحثين.

وهدفنا من هذه العملية لن يكون الانتقاص من قدرات الباحثة، وإنما التعرف على أوجه القصور في جميع إجراءات الأبحاث أو الرسائل العلمية، وذلك بداية من اختيار الموضوع، وانتهاءً بطريقة توثيق المراجع، وذلك في ضوء المعايير التي حددها خبراء البحث العلمي المنهجيون. وبيان مدى استيفاء هذا المقال الذي بين أيدينا جميع عناصر منهجية كتابة البحث العلمي، وهل وفقت الباحثة في ذلك؟ وما هي العثرات أو الهفوات التي وقعت فيها؟

وترتكز دراستنا النقدية لمنهجية لهذا المقال على تتبع جملة من العناصر من أهمها: نقد اختيار موضوع البحث ونقد عنوان البحث ونقد مقدمة البحث ونقد منهجية البحث... وصولاً إلى نقد طريقة التوثيق في البحث في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: الرواية _ النسوية _ الجزائرية _ اختيار الموضوع _ توثيق المراجع.

Abstract:

This study seeks to investigate the formal aspect of this article titled (The Mother in the Arabic Novel, The Ahlam Mosteghanemi Trilogy as an Example, by Prof. Dr. Al-Bayati Sawsan), which is one of a group of articles from a collective academic book titled (The Contemporary Algerian Feminist Novel in Algeria: The Text and interpretation) to a group of researchers.

Our aim in this process will not be to detract from the capabilities of the researcher, but rather to identify the shortcomings in all research procedures or scientific theses, starting from the selection of the topic, and ending with the method of documenting the references, in the light of the standards set by methodological scientific research experts. And an indication of the extent to which this article, which we have in our hands, fulfills all the elements of the scientific research writing methodology, and did the researcher succeed in that? What are the pitfalls or lapses that occurred?

Our critical study of the methodology of this article is based on tracking a number of elements, the most important of which are: criticism of the selection of the research topic, criticism of the research title, criticism of the research introduction, criticism of the research methodology ... up to the criticism of the method of documentation in the research in this article.

Keywords: Novel_feminist_Algerian_Choice of topic_reference documentation

1. مقدمة :

الإنتاج الأدب في عموميه يندرج ضمن جدولين رئيسيين _ لا يخرج عن أحدهما مها كان نوع ذلك الإنتاج الأدبي _ وهما: الأول: الأدب الإنشائي وهو كل ما يكتبه الأديب كاتباً كان أو شاعراً كقصيدة الشعر أو ديوان الشعر أو قصة أو أقصوصة أو مسرحية دون الرجوع إلى مصادر أو مراجع. أما الثاني فهو الأدب الوصفي، وهو كل ما يكتب عن الأدب الثاني وصفاً وشرحاً وتحليلاً، تقييماً وتقويماً وهو ما اصطلاح على تسميته بالنقد الأدبي. وهو مجال عملنا في هذه الورقة البحثية وكما هو معروف فالنقد الأدبي يتناول بالدرس الإبداع الأدبي من جانبية الموضوعي والشكلي معاً في درس واحد أو يكتفي بجانب واحد منهما فقط. وقد ارتأيت أن تنصب دراستي في هذا البحث على الجانب الشكلي لهذا الموضوع، لتكون قراءة منهجية في هذا المقال الذي نحن بصدد دراسة والموسوم بـ (الأم في الرواية العربية ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، ل.أ.د البياتي سوسن) _ وربما قد يكون هذا النزوع مخالفاً لما سار عليه زملائي في مداخلاتهم والتي انصبّت في عمومها على الجوانب المضمونية للموضوعات المدروسة. والاختلاف ليس بالضرورة انشاقاً وخروجاً عن المؤلف بقدر ما هو تنوع واستكمال للدراسة حتى يتساق الجانِب الموضوعي مع الجانب الشكلي والمنهجي. وهدفنا من هذه العملية لن يكون الانتقاص من قدرات الباحث أو التشهير بأخطائه، لأن هذا ليس من سلوكيات الناقد الموضوعي ولا من أهدافه وأغراضه، وإنما الغرض من النقد هنا هو النقد العلمي الذي يهدف إلى التعرف على أوجه القصور في جميع إجراءات الأبحاث أو الرسائل العلمية، وذلك بداية من اختيار الموضوع، وانتهاءً بطريقة توثيق المراجع، وكل خطوة لها قواعد النقد المرتبطة بها، وذلك في ضوء المعايير التي حددها خبراء البحث العلمي المنهجيون، والهدف من ذلك زيادة خبرات ومهارات الباحثين في تنفيذ موضوعات دراسية متنوعة، والتعرف على مواطن الضعف والقوة، ومن ثم نسج رسائل وأبحاث ذات جودة عالية في المستقبل، وبالمثل صياغة ونشر أوراق علمية. وهو من باب ضرب عصفورين بحجر واحد، فقد يستفيد طلبة الحاضرون من منهجية كتابة أبحاثهم من جهة، وسنعرض من جهة ثانية إلى مدى استيفاء هذا المقال الذي بين أيدينا جميع عناصر منهجية كتابة البحث العلمي، وهل وفقت الباحثة في ذلك؟ وما هي العثرات أو الهفوات التي وقعت فيها؟ وترتكز دراستنا النقدية لمنهجية لهذا المقال على تتبع العناصر التالية:

✓ نقد اختيار موضوع البحث

✓ نقد عنوان البحث

✓ نقد مقدمة البحث

✓ نقد منهجية البحث

✓ نقد الإطار النظري للبحث

✓ نقد الإطار التطبيقي للبحث

✓ نقد الخاتمة نتائج البحث

✓ نقد طريقة التوثيق في البحث

2. العرض:

في ورقتنا البحثية هذه سنعرض بالتفصيل نقد العناصر السابقة الذكر؛ اختيار الموضوع، العنوان والمقدمة وغيرها لنبين مدى التزام الباحثة بالمنهجية العلمية في صياغة هذه العناصر في مقالتها. وفي طليعة هذا العرض، سنبدأ بما يتعلق باختيار موضوع الدراسة، والذي سنبحث من خلاله عن طريقة اختيار موضوع هذا البحث وما هي المعايير المنهجية التي انتهجتها الباحثة لاختيار موضوعها

1.2. نقد اختيار موضوع البحث:

فما المقصود باختيار موضوع الدراسة وكيف يتم ذلك؟ ولعرفة مدى نجاح الباحث في اختيار الموضوع، فلا بد من طرح مجموعة من الأسئلة منها على وجه الخصوص:

— هل لموضوع الدراسة قيمة علمية في ميدان التخصص الذي ينتمي إليه الباحث؟

— هل الموضوع ذو صلة بالمجتمع الذي يعيش فيه الباحث؟

— هل يوجد لموضوع الدراسة معلومات متوافرة بالمصادر والمراجع؟

— هل موضوع الدراسة جذاب وشيق ومثير للاهتمام؟⁽¹⁾.

ذلك أن اختيار موضوع البحث وتحديد منه الرغبة في أن يكون البحث مفيداً: ويقصد بها رغبة الباحث، واهتماماته، وتوجهاته العلمية التي يكتسبها من خلال بحوث قام بها سابقاً، ملاحظاته الميدانية، واحتكاكه بالبحوث ومطالعته لها، مما يجعل الباحث يطمح لأن يكون بحثه مفيداً. كذلك من أسباب النجاح في اختيار موضوع البحث تبادل الأفكار مع الباحثين الآخرين والمختصين في المجال وطلب رأيهم في الموضوع المراد دراسته، مما يزيد من ثقة الباحث في التحكم في موضوع بحث وذلك من خلال إطلاعات ومطالعات هؤلاء الباحثين، وكذا بحوثهم العلمية السابقة⁽²⁾.

وعملية اختيار موضوع البحث هي: عملية تحديد القضية، أو المشكلة العلمية، التي تتطلب حلاً علمياً لها، انطلاقاً من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث وتفسيرها بالمشكلة المتعلقة العلمية، الحقائق أو الحقيقة، لاكتشاف والتحليل، واستغلالها في حل ومعالجة القضية، أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي وجددير بالذكر أن هناك عدة عوامل ومعايير، تتحكم في اختيار الموضوع، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

ويجب لفت الانتباه، أنه ليس كل شخص مؤهل لأن يكون باحثاً علمياً، وليس كل بحث بالضرورة بحثاً علمياً، فعملية البحث العلمي تتطلب توفر شروط ومواصفات في شخص الباحث، وأن تتوفر فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية والأخلاقية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية، والقدرة على تنظيم المعلومات، التي يريد نقلها إلى القارئ. ومن أهم الصفات الأخلاقية والنفسية، التي يجب أن تتوفر في الباحث العلمي، هي هدوء الأعصاب، وقوة الملاحظة، والرغبة الذاتية النفسية في موضوع البحث.

ومن أهم الصفات الأخلاقية للباحث التي يجب أن تنطوي عليها نفسية الباحث الأمانة العلمية: وذلك أن يكون الباحث أميناً في نسبة الأقوال إلى قائلها، والأفكار إلى مبدعها، فلا يذكر فكرة، أو يقتبس كتابة، إلا ويجب أن يذكر المرجع الذي اقتبست عنه، وألا ينسبها لنفسه، فيكون بذلك قد خالف أهم صفة من الصفات الأخلاقية، التي يجب توفرها في الباحث، أي كان مجال اختصاصه، وميدان بحثه..⁽³⁾

يضاف إلى ذلك الصفات العلمية والاقتصادية؛ وتتجلى هذه الصفات في وجوب توفر الباحث العلمي، على إمكانات عقلية ولغوية واقتصادية، تساعد في انجاز بحث علمي ممتاز. إذ يتعين على الباحث، أن يتسم بسرعة البديهة، والفطنة العقلية، التي تجعله قادراً على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج. وأن يتحلى بالموضوعية، أي تلك النظرة البعيدة عن الذاتية والأهواء الشخصية⁽⁴⁾.

ولا شك أن البحث العلمي، يتطلب من الباحث استعدادات وقدرات لغوية، تمكنه من إجراء دراسات مقارنة في الموضوع محل البحث، لأن العديد من المصادر والوثائق، التي تضيف للبحث قيمة علمية، مكتوبة بلغات أجنبية. كما يجب على الباحث تحديد موضوع بحثه. أي حصره في جزئية معينة، تدخل أصلاً ضمن موضوع أكثر شمولاً، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع أهم وأشمل، ثم تعميق البحث تماماً حول الجزئية التي تم تحديدها، ذلك أن البحث العلمي بمثابة اختيار نقطة من محيط المعرفة، ودراستها دراسة معمقة ومكثفة، للوصول إلى العمق، وهذا هو التعمق المطلوب في البحوث، فكلما كان الموضوع محددًا بدقة، كانت الرؤية واضحة أمام الباحث، ولهذا وجب على الباحث، أخذ وقته الكافي في تحديد موضوعه، والإحاطة به إحاطة شاملة، حتى لا يصطدم مع معيقات قد تؤدي به إلى تغيير موضوعه. وبالنسبة لتحديد الموضوع فالمقصود به أن لا يكون متسعاً اتساعاً كبيراً إلى درجة تصعب فيها دراسته. وأن لا يكون ضيقاً إلى درجة لا يستحق الموضوع فيها البحث. كما تجب مراعاة القيمة العلمية للموضوع؛ إذ يتعين على الباحث، عند اختياره لموضوع

بحثه، أن يتحرى الثمرات التي يمكن جنيهاً منه، أي ما سيقدمه هذا البحث من إضافة وفائدة، سواء بالنسبة للعلم بأن يكشف مجهولاً، أو يجمع متفرقاً، أو يصحح خطأ، أو غير ذلك، أو بالنسبة للأفراد كأن يساهم في كشف الغامض من الأمور، أو حل بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة. ومما يضيف أيضاً على البحث العلمي قيمة وأهمية، الجدة والابتكار، وهي من أهم مقوماته الأساسية، والمقصود بالتجديد أن يكون موضعاً حديثاً يضيف معارف جديدة، فلا يجب أن يكون منقولاً، أو تقليداً، أو ترجمة، أو تكرار لما سبق وكتب، و لا يعني هذا، أن لا يكون الموضوع قد عولج من قبل، بل يعني أن يأتي بإضافة ومساهمة جديدة.⁽⁵⁾

وينبغي ألا يكون الموضوع مقفلاً، أي لا تتوفر فيه كتابات على الإطلاق، أو لا توجد بشأنه بعض البيانات المنيرة لطريق البحث، إذ لا فائدة من موضوع جيد لا مراجع له، فكلما وضعنا تحت أيدينا مصادر ومراجع كافية، كان إعدادنا للبحث جيداً، ذلك أن الباحث يحتاج إلى دليل واضح يرتبط بموضوعه، مستوحاة من منابعه من مصادر

موثوق بها أو مراجع صحيحة، لهذا يجب على الباحث تجنب الوقوع في إشكال عدم وفرة المراجع، أن يقوم مسبقا برصد أولي للمراجع المتعلقة بموضوع بحثه، ووضع لائحة لها من أجل استخدامها في البحث⁽⁶⁾. وبالرجوع إلى موضوع بحثنا هذا والموسوم بـ (الأم في الرواية العربية ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا، ل. أ. د. البياتي سوسن) فإن اختيار الموضوع لم يكن حرا حرية كاملة ذلك أنه كان مقيدا بالعنوان الرئيسي للكتاب الجماعي أو للاكتتاب الجماعي الذي عنوانه (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر) وهو عنوان مضبوط بدلالات واضحة. حيث أن المنهجية تقتضي الانطلاق من عنوان الكتاب ذاته "الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر وقراءته قراءة تفكيكية تحليلية" وذلك للتعرف على أهم ما يتضمنه من بؤر دلالية رئيسية من شأنها أن نستشف من خلالها المعالم الكبرى التي أنبنى عليها اختيار عنوان المقال الذي نحن بصدد دراسته، والحدود المعرفية التي يؤطرها.

يتشكل عنوان الكتاب من أربعة مراكز دلالية وهي: "الرواية" / "النسوية / الجزائرية / المعاصرة"؛ حيث يشير الأولى بحسب السياق العام الذي وضع فيه إلى أن المقالات التي سيتضمنها الاكتتاب ستكون في جنس الرواية والرواية فقط. والثاني يشير إلى أن المقالات لا بد أن تخوض في الرواية النسوية دون غيرها من الروايات هذا وتجدد الملاحظة في هذا الصدد بأن البحث في تحديد مفهوم الكتابة النسوية أمر صعب للغاية إن من حيث التعريف أو من حيث التنظير له⁽⁷⁾. مما جعل هذا المصطلح يتأرجح بين الرفض والقبول من لدن النقاد العرب، إذ أن أكثرهم يرفض مصطلح (الأدب النسوي) أو (الكتابة النسوية) على اعتبار أن الإبداع لا جنس له؛ فالكتابة واحدة سواء عند الرجال أو النساء، فلا ينبغي أن تصنف تصنيفا جنسيا بيولوجيا بين الذكورة والأنوثة "فالتعبير بمصطلح الكتابة النسائية أو الأنثوية لا يعدو أن يكون اصطلاحا يفتقر إلى الدقة الموضوعية" ⁽⁸⁾. حيث تطرح أسئلة عدّة بخصوصه منها على سبيل المثال: هل نعتبر الإبداع النسائي، كل ما تكتبه المرأة فحسب؟ أم أنه تلك الكتابات التي تُعنى بموضوعات المرأة؟ بمعنى الحساسيات الأنثوية من حيث الثيمات المميزة لها؟ أم أن الأمر متعلق بخصوصية فنية أدبية، قد يتوفر عليها الرجل كما المرأة؟⁽⁹⁾.

وينظر النقاد الغربيون إلى الأدب النسوي أو الكتابة النسائية من ثلاثة جوانب هي: الأدب الذي تكتبه المرأة أو الأدب الذي يكتب عن المرأة أو الأدب الذي تقرؤه المرأة. غير أن لا واحد من هذه المداخل قادرة على استيعاب جميع موضوعات أدب المرأة.

ويرى بعضهم أنّ الأدب النسوي هو كل أدب يهتم بقضايا المرأة أي كان كاتبه وقارؤه رجلا أو امرأة. وقد ميّز بعض النقاد أيضا بين مفهومي (الكتابة النسائية) و(الكتابة النسوية) معتبرا أن (الكتابة النسائية) تعني ما تكتبه النساء، ومن وجهة نظر النساء، سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أو عن الرجال أو عن أي موضوع آخر.

أما (الكتابة النسوية)، فتعني الكتابة التي تعالج قضايا نسوية، سواء أكانت هذه الكتابة من إبداع رجل أو امرأة. ويرى هذا الباحث أيضا أنه لا ينبغي الخلط بين المفهومين " فالأول ليس مرادفا للثاني، ذلك أن النسوية هي بالأساس اصطفاة مصالح سياسية، يمكن أن يتبناها بعض النساء ولا يتبناها البعض الآخر، أي أنها ليست تجربة مشتركة بين جميع النساء، وبالمقابل فإننا لا نستطيع أن نفصل، فصلا كاملا، بين النسوية كمشروع سياسي وبين تجربة النساء، دون أن يعني هذا، بالضرورة، أنَّ التأكيد على التجربة النسائية يجعل من العمل الأدبي نسويا" (10). أما المركز الدلالي الثالث فهو (الجزائرية) فالأمر هنا متعلق بالرواية النسوية الجزائرية فقط، وهي صفة تنطوي على كل ما كتب في الأدب النسوي الجزائري سواء أكان الكاتب ذكرا أو أنثى. فإن كان الأمر كذلك فهل يستثنى من الكتاب من لم يكن جزائريا وكتب في الأدب النسوي الجزائري بصفته منشئا مبدعا أو ناقدا واصفا؟ أما المركز الدلالي الرابع فهو المعاصرة. وهنا أيضا يقف أما منا سؤال كالطود الشامخ يطرح نفسه بإلحاح وإصرار (مصر إالحاحا وملحا إصرارا) _ على حد تعبير الممثل عادل إمام _ فيقول: ما المعاصرة وما الحداثة؟ أو بالأحرى ما الأدب الحديث وما الأدب المعاصر؟

وحين نتحدث عن لفظي الحداثة والمعاصرة نجد أنفسنا داخل إطار إشكالي يجمع الأدب العربي بكثير من الفروع المعرفية الإنسانية الأخرى، كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية... وهي جميعا تتنازع في دلالة الاصطلاحين، وتقدم في المسألة كثيرا من الآراء ووجهات النظر، بحسب الموقع والتخصّص، وهي الآراء التي يمكن أن نجملها في قسمين رئيسيين هما:

الرأي الأول: لا يرى أصحاب هذا الموقف أي فرق بين الحديث والمعاصر، فهما بالنسبة إليهم مصطلحان بدلالة واحدة، مترادفان، تخلّقا بطريقة عفوية لمسمى زمني واحد، يبدأ بدخول نابليون بونابرت مصر سنة 1798م إلى غاية يومنا هذا.

الرأي الثاني: يذهب أصحاب هذا الموقف إلى القول بأنّ «الحديث "يبدأ من حملة نابليون على مصر 1798م _ وفي هذا يتفقون مع أصحاب الرأي الأول _ وينتهي بنكبة فلسطين سنة 1948م، ليبدأ عصر أدبي جديد واكب مستجدات ما بعد النكبة، وهو ما أكسب نصوص الأدب التي لم تخرج عن سياقات إنتاجها الجديدة خصائص فنية مغايرة جعلتها تدخل حيزا زمنيا جديدا حمل لفظة ودلالة المعاصرة. فأبي الرأيين أحق بأن يتبع؟ وما ذا نقول عن الأدب النسوي الذي كتب قبل سنة 1948، فالواقع ينفي مسلمتين درج عليهما نقاد الأدب؛ وهما: أن يكون الرجل قد سبق المرأة إلى كتابة الرواية العربية، والثانية أن تكون رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل التي صدرت سنة 1914م أول رواية عربية تستوفي شروط فن الرواية الحديثة. بينما الواقع ينفي ذلك أو على الأقل يبيّن أن المرأة شاعرة أو كاتبة كان له قصب السبق. إذ أكدت بعض المصادر التي جاءت فيما بعد أن كثيرا من الكاتبات كانت لهن الأسبقية في الكتابة الفنية، ومما دُكر أنّ اللبنانية (زينب فواز) (1845م/ 1914م) نشرت

في عام 1893م روايتها الأولى بعنوان: "حسن العواقب". وفي عام 1894م نشرت معجماً لسير النساء بعنوان: "الدّر المنثور في طبقات ربات الخدور"، وفي سنة 1905م نشرت رواية "الهوى والوفاء"، ورواية "الملك قورش" في سنة 1906م⁽¹¹⁾. وللكاتبة اللبنانية (ليبية هاشم) رواية "قلب الرجل" التي صدرت في مصر عام 1904م و"فتاة الشرق" 1907م. وأصدرت اللبنانية (عفيفة كرم) (1883م . 1924م) من المهجر روايتين، هما: "بديعة وفؤاد" و"فاطمة البدوية" عن مطبعة الهدى بنيويورك سنة 1909م، وصدرت لها "غادة عمشيت" عام 1913م عن مطبعة الهدى بنيويورك أيضاً، ولها روايتان مجهولتا التاريخ، هما: "كليوباترا"، و"محمد علي الكبير"⁽¹²⁾.

وتؤكد بعض المصادر أن هناك روايات أخريات من البلاد العربية، أحرزن قصب السبق في الكتابة السردية، نذكر منهن على سبيل المثال: الكاتبة (خديجة بيرم) ولها رواية "أليس" التي صدرت سنة 1903م،⁽¹³⁾، و(عائشة التيمورية) ولها كتاب في الأدب بعنوان "نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال" صدر سنة 1888م⁽¹⁴⁾، و(ليبية صدقت) ولها "حسناء سالوتيك" الصادرة سنة 1909م وهي رواية مترجمة⁽¹⁵⁾. لكن، ولأسباب كثيرة، تتعلق بطبيعة مجتمعاتنا وغلبة الذكورة فيها، برز هذا الفن وكأنه فن رجالي. فحتى وقت قريب كان عدد الروائيات لا يزال قليلاً إذا ما قيس بعدد الروائيين، وكأنه حكم على النساء أبدياً، أن يحكين الحكايات في البيوت، كما يحكن الصوف، أما الكتابة فهي ميزة احتكرها الذكور⁽¹⁶⁾.

أما بالنسبة للرواية النسوية الجزائرية _ سواء الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو المكتوبة باللغة العربية _ فلبعض الروائيين الجزائريين وبعض الروائيات الجزائريات أيضاً قصب السبق في هذا المجال. إذ تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري هي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن إبراهيم سنة 1849م، المدعو الأمير مصطفى، ولعل ظهور هذه الرواية انعكاساً لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر⁽¹⁷⁾.

وقد أصرّ بعض النقاد الجزائريين على اعتبارها أول نص روائي جزائري وعربي، أي أنها الرواية العربية الأولى بدل رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل والتي صدرت سنة 1914م⁽¹⁸⁾.

ولعل أول رواية يكتبها جزائري بالفرنسية، كانت رواية تحت عنوان (أحمد بن مصطفى القومي) سنة 1920م لصاحبها القايد بن الشريف محمد بن سي أحمد (1879م . 1921م).

وفي سنة 1925م صدرت رواية بعنوان (زهرة زوجة المنجمي) لصاحبها عبد القادر الحاج حمو (1891م . 1955م)، وهي من أهم الروايات التي صدرت في فترة ما بين الحربين العالميتين 1919م . 1944م.

كما كتب محمد ولد الشيخ (1906م . 1938م) روايته الموسومة بـ "مريم بين النخيل" التي صدرت سنة 1936م بالجزائر عن دار النشر الفرنسية (بلازا). وهذه الرواية تدور أحداثها بمنطقة الحدود الجزائرية المغربية، وتعالج قضية الزواج المختلط بين الجزائريات والفرنسيين من خلال شخصية (خديجة) وزوجها النقيب الفرنسي (ديوسي)، حيث يختلفان بسبب طريقة تربية الأبناء...⁽¹⁹⁾.

فهل أحسنت الباحثة اختيار الموضوع وفقا للمعايير السابقة الذكر المعتدة منهجيا في اختيار الموضوع؟ يبدو أن الباحثة اختارت الموضوع وفقا لما تقتضيه خطة الاكتتاب ولم يخرج عن الرواية النسوية عموما.

2.2. نقد عنوان البحث:

من بين العناصر المحورية في كل بحث علمي ما يرتبط بالعنوان، فعنوان البحث العلمي، هو دليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث، ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث، بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة. يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية، لعل أبرزها الدقة والوضوح، مع سهولة الفهم في إطار محدد، بعيدا عن العموميات والإبهام وقبول التأويل وأكثر من تفسير. كذلك الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة: فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا، يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات .. وأن يدل على المحتوى: فالاسم لا بد أن يدل على المسمى، واختيار موضوع محدد في مسماه، لا بد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق .. وأن يتميز العنوان بالحدثة والتفرد وإثارة الاهتمام: لتمييز الباحث عن غيره من الباحثين، ومن ثم يتعد عن الأنماط التقليدية.⁽²⁰⁾

فهل راعت الباحثة هذ الشروط في صياغة عنوانها والذي هو (الأم في الرواية العربية ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا) لمعرفة ذلك يجب أن ينبنى نقدنا لهذا العنوان عن طريق طرح الأسئلة التالية:

- هل العنوان مناسب لمضمون البحث العلمي؟
 - هل العنوان موجز أم كان في الإمكان اختصاره أكثر من ذلك؟
 - هل العنوان واضح أم يمكن تأويله من جانب البعض ليعكس مفاهيم مُغايرة؟
 - هل العنوان حديث وفريد؟
 - هل يعكس العنوان طبيعة المحتوى المصاغ في البحث؟
 - هل تضمن العنوان المتغيرات الأساسية للبحث؟⁽²¹⁾
- وعليه يمكن القول إنّ هذا العنوان قد خرج عن حدود عنوان الاكتتاب، فعنوان الاكتتاب خصص للبحث في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر، بينما نجد الباحثة قد تجاوزت ذلك وأفردت جزءا كبيرا من صفحات مقالها (عشر صفحات) للبحث في موضوع الأم في الرواية العربية، فجاء عنوان مقالها مركبا من عنوانين هما (الأم في الرواية العربية) و(الأم في ثلاثية أحلام مستغانمي).
- بينما منهجية البحث تقتضي التقيد بموضوع الاكتتاب، فعنوان (الأم في الرواية العربية) والذي هو جزء من عنوان هذا المقال في الحقيقة لا يصلح أن يكون عنوانا لمقال بقدر ما يكون عنوانا لرسالة ماستر أو أطروحة دكتوراه لما تتميز به من العموم والشمولية.

فقد ألزمت الباحثة نفسها البحث في موضوع الأم في الرواية العربية وهذا يعني أن تبحث في صورة الأم أو نموذج الأم في عموم الرواية العربية أي في كل البلاد العربية وهذا دون قيد مكاني ولا تحديد زمني وهو ما لا يصلح ولا يمكن أن يتأتى لها في مقال محدد بوضع صفحات وبالتالي مهما كانت دراستها فلن تكون إلا جريا وراء العناوين والأشخاص والقيمات بلا وصف ولا تحليل وهو ما أحل بالبحث وجعله يبتعد عن هدفه الأصلي وهو البحث في الرواية النسوية الجزائرية من خلال ثلاثية أحلام مستغانمي.

والمفترض أن يكون الجانب التطبيقي لهذا الموضوع والذي وقع في سبع صفحات ونصف فقط. وكان ينبغي على الباحثة أن تكتفي بالبحث في الرواية النسوية الجزائرية من حيث النشأة والتطور ثم تنتقل إلى الجانب التطبيقي من المقال ودراسة صورة الأم في ثلاثية أحلام مستغانمي، ويكون عنوان هذا المقال بكل بساطة (الأم في ثلاثية أحلام مستغانمي)، فيكون بذلك عنوانا واضحا، موجزا ومعبرا، ومناسبا لموضوع هذا البحث.

3.2. نقد مقدمة البحث:

المقدمة حلقة واصله بين العنوان، وصلب الدراسة، وينبغي تضمينها كعنصر من العناصر الواجب التطرق إليه في أي بحث علمي، ومن بين جوانب النقد التي يمكن أن تثار تجاه المقدمة ما يلي:

- هل اشتملت المقدمة على مختصر لطبيعة الدراسة؟
 - هل أعدت المقدمة بأسلوب علمي ومنطقي؟
 - هل المقدمة مختصرة أم مطولة؟
 - هل هناك أي اقتباسات في المقدمة؟
 - هل تضمنت المقدمة المفاهيم الرئيسية للبحث العلمي؟
 - هل أشار الباحث لمناهج البحث المستخدمة في المقدمة؟
 - هل مقدمة البحث ترتبط بالموضوع الدراسي بصورة مباشرة؟
- استنادا إلى ما سبق يمكن القول إنّ [أقدمة البحث العلمي هي المدخل الرئيسي للبحث، وهي التي يجب أن تقدم معلومات تجذب من خلالها القراء للاطلاع البحث العلمي. كما يجب أن تقدم لمحة عامة عن البحث العلمي. وحتى يكتب الباحث مقدمة بحث علمي ناجحة يجب عليه أن يتحدث يتعرف على عناصر مقدمة البحث، وشروط كتابتها، ومن أهم تلك الشروط:
- أن يكتب الباحث مقدمة البحث العلمي بعد الانتهاء من البحث العلمي.
 - أن تكون مقدمة البحث العلمي مكتوبة بلغة فصيحة، ومصاغة بطريقة صحيحة وسليمة.
 - أن تحتوي المقدمة على الأسباب التي دفعت الباحث لكتابة هذا البحث.
 - أن تتضمن فرضية الدراسة، وأهداف الدراسة.

— أن يكتب الباحث في المقدمة كافة الصعوبات التي تعرض لها أثناء قيامه بكتابة البحث العلمي، والطرق التي ابتعها من أجل تجاوز هذه الصعوبات والوصول بالبحث العلمي إلى بر الأمان.
— أن يتأكد الباحث من خلو المقدمة من الأخطاء الإملائية والنحوية، لأن هذه الأخطاء تضر بالمقدمة بشكل خاص، وبالباحث العلمي بشكل عام.

— أن تكون مقدمة البحث العلمي متوسطة ولا تتجاوز عدد كلماتها ثلاثمائة (300) كلمة (22).
وحتى تكون مقدمة البحث العلمي ناجحة يجب أن تحتوي على مجموعة من العناصر، ومن أهمها:
موضوع البحث العلمي، والذي من خلاله يقدم الباحث الفكرة التي يدور حولها بحثه بطريقة مختصرة. وتعد مشكلة البحث العلمي من أهم عناصر مقدمة البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بطرح تساؤل يقوم بالإجابة عنه من خلال البحث العلمي الذي يقوم به. ويجب على الباحث أن يحرص على ذكر أهداف بحثه في المقدمة، وأن تكون الأهداف منطقية وقابلة للتحقيق، لأن اختيار أهداف تفوق إمكانياته أو مستحيلة التحقيق لن تساعده على تقديم بحث علمي صحيح وخالي من الأخطاء. وعلى الباحث أيضا أن يذكر أهمية البحث العلمي، والفوائد التي سيقدمها بحثه للعلم بشكل عام، وعن الأشياء الجديدة التي سيضيفها لمجال البحث العلمي. ومن أؤكد ما يجب على الباحث كتابته في المقدمة هو حدود البحث؛ وهي الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية التي يدور حولها البحث العلمي، فالحدود المكانية تحدد مكان حدوث الدراسة، بينما تحدد الحدود الزمانية زمان حدوث الدراسة وتعد الحدود الزمانية والمكانية الإطار المرجعي لأبرز مشكلات البحث العلمي، في حين تعد الحدود الموضوعية شيء أساسي في البحث ولا يمكن الاستغناء عنها بعكس الحدود الزمانية والمكانية (23).

مقدمة البحث الذي نحن بصدد دراستها ارتأت الباحثة أن تعونها بـ (استهلال) بدلا من المقدمة، وقد استهلته هذا الاستهلال باقتباس من قصيدة (إلى أمي) لمحمود درويش الذي يقول فيه "أحزُّ إلى خبز أمي... وقهوة أمي... ولمسة أمي..." حيث وظفته لتبين قيمة الأم وأهميتها في حياة الإنسان. ثم أوردت قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (سورة لقمان الآية 14) وقوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (سورة الأحقاف، الآية 15). وأشفعتهما بقولها "ربما كان الرسول محمد — صلى الله عليه وسلم — على وعي بالدور الذي تقوم به الأم ففضلها على الأب ورآها بأنها أحق بصحبة ابنها ". بعد ذلك ذكرت بأنها ستتحدث في بحثها هذا عن المراحل التي مرت بها الأم في الأدب العربي من خلال بعض النصوص الروائية والوقوف عند ثلاثية أحلام مستغانمي. ثم ذكرت بأنه " لا يمكن أن نقف على رواية عربية واحدة — ومن ضمنها الثلاثية قيد الدراسة — كانت الأم مدارها

وبؤرة حدثها المركزية، كم فعل مكسيم غوركي في روايته الأم ... وكما فعلت غرا تيسيا ديليدا في روايتها المسماة أيضا الأم ". وختمت هذا الاستهلال بقولها: " فجلُّ الروايات تنظر إليها على أنها شخصية هامشية تكمل في أدوارها السردية مع الشخصيات الأخرى وأن وجودها في النص لا يعني - بالضرورة - أنها المركز أو البؤرة التي تستقطب الآخرين إليها ممن معها من الشخصيات ". والسؤال الذي يجب أن نطرحه في هذا الصدد هو التالي: هل فعلا قام هذا الاستهلال مقام المقدمة وكان أكثرنا نفعاً وفائدة لهذا المقال من المقدمة التي كان يفترض أن تكون بدلا منه؟ الإجابة وبكل تأكيد كلا فقد زاد الاستهلال الطين بلة وورط الباحثة أكثر. ليس لكون الباحثة بدأت بحثها بالاستهلال، فهذا جائز ولا غبار عليه. وإنما لكون هذا الاستهلال قد خاض في مسائل كثيرة ومتشعبة، دون أن تعرّف فيه الباحثة بموضوع البحث، ولا بالمشكلة التي ستناقشها فيه ولم تكن الإشكالية واضحة تماما. ثم إن الباحثة لم تذكر أهداف بحثها في هذا الاستهلال. وعلى العكس من ذلك فقد ذهبت الباحثة إلى تعداد جملة من النتائج الاستباقية لبحثها قبل الشروع في البحث، بل إنها أحكام مسبقة خالية من الدليل والبرهان من ذلك قولها: " لا يمكن أن نقف على رواية عربية واحدة - ومن ضمنها الثلاثية قيد الدراسة - كانت الأم مدارها وبؤرة حدثها المركزية " وهذا حكم عام ونتيجة لا يمكن أن تتأني إلى بعد استقراء معمق للروايات العربية في ربوع الوطن العربي. كذلك قولها: " فجلُّ الروايات تنظر إليها على أنها شخصية هامشية تكمل في أدوارها السردية مع الشخصيات الأخرى وأن وجودها في النص لا يعني - بالضرورة - أنها المركز أو البؤرة التي تستقطب الآخرين إليها ممن معها من الشخصيات ". فهذا أيضا حكم عام ونتيجة سابقة للدراسة، والتعميم لا مكان له في البحث العلمي. يضاف إلى ما سبق ذكره ما شأن هذا الاستهلال من أخطاء نحوية وهفوات تركيبية بيّنة. كقول الباحثة: " بهذه اللفظة الشعرية ابتداء محمود درويش قصيدته عن الأم وقد حاول أن يخرجها من الإطار الأثيري الذي وضعها الكثيرون من الشعراء فيه ". أولا كلمة (ابتداء) لم تكن في موضعها وكان الأجدر بالباحثة أن تستعمل كلمة (بدأ)؛ فهناك فرق في المعنى بين (ابْتَدَأَ) و(بَدَأَ) " بَدَأَ / بَدَأَ بِـ يَبْدَأُ، بَدْءًا وَبَدْءًا وَبَدَآءً، فهو بَادِئٌ، والمفعول مبدوء، للمتعدّي بَدَأْتُ سَاعَةَ الْعَمَلِ: انْطَلَقْتُ بَدْءَ الْعَمَلِ: حَدَثَ، حَصَلَ. وابتدأ / ابتدأ، بِـ يَبْتَدِئُ، ابْتِدَاءً، فهو مُبْتَدِئٌ، والمفعول مُبْتَدَأٌ ابتداء الأمر / ابتداء بالأمر: بدأه، فعله قبل غيره، قدّمه، افتتحه، "ابتدأ المحاضر محاضرتَه بعرض أفكاره- ابتداء كلامه بالتحية" | ابتداء السنة / ابتداء الرّبيع: أولها، بدايتها- ابتداء من: بدءًا أو بداية من، اعتبارًا من بدء: في أسماء الله - عز وجل - المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء واختراعها ابتداء من غير سابق مثال. والبدء: فعل الشيء أول. بدأ به وبدأه يبدؤه بدءا وأبدأه وابتدأه. ويقال: لك البدء والبدأة والبدئية والبداءة بالمد والبداهة على البذل، أي لك أن تبدأ قبل غيرك في الرمي وغيره. وحكى اللحياني: كان ذلك في بدأتنا وبدأتنا، بالقصر والمد؛ قال: ولا أدري كيف ذلك. وفي مبدأتنا عنه أيضا. وقد أبدأنا وبدأنا كل ذلك عنه. والبدئية والبداءة والبداهة: أول ما يفجؤك، الهاء فيه بدل من الهمز. وبديت بالشيء قدمته أنصارية. وبديت بالشيء

وبدأت: ابتدأت. وأبدأت بالأمر بدءا: ابتدأت به. وبدأت الشيء: فعلته ابتداء. وفي الحديث: الخيل مبدأة يوم
الورد، أي يبدأ بها في السقي قبل الإبل والغنم " (24).
ثانيا قول الباحثة: " حاول أن يخرجها من الإطار الأثيري الذي وضعها الكثيرون من الشعراء فيه".
فماذا تعني عبارة (الإطار الأثيري) وماذا تقصد بها الباحثة وما محلها في هذا الموضوع علما بأن هذه العبارة تحيلنا
إلى عبارة (الجسد الأثيري) أو (طبقة الجسد الأثيري)، والتي هي إحدى طبقات الهالة النورانية السبع، وهي:
1/ طبقة الجسد الأثيري.

2/ طبقة الجسد العاطفي السفلي.

3/ طبقة الجسد الذهني السفلي.

4/ طبقة الجسد العاطفي العلوي.

5/ طبقة الجسد المادي العلوي "النموذج الأثيري.

6/ طبقة الجسد الروحاني "الجسد الذهني العلوي

7/ طبقة الجسد الرباني "الطبقة النورانية. (25).

" فالإنسان مركب من طاقة بالإضافة إلى الأعضاء الفيسيولوجية التي نعرفها مثل المعدة والقلب والكبد وغيرها،
وحول جسد الإنسان تتكون الهالة بطبقاتها السبع السالفة الذكر، وهذه الطبقات هي المكونة الأساسية لحقل
الطاقة للجسد.. وطبقة الجسد الأثيري أو الجسد الأثيري هي الأقرب لجسم الإنسان ، ويعتبر الجسم الأثيري كيانا
أساسيا لحياة الإنسان فهو الجسم المغذي الرئيسي للجسد بالحياة والطاقة ،ويدمج الإنسان مع حقل الطاقة الممتد
من الأرض... وللجسد الأثيري ثلاث وظائف أساسية ،وهي استقبال المعلومات والطاقة الوافدة من الكون الفسيح
ويعمل أيضا على تحليل وامتصاص مركبات أخرى معلومة وغير معلومة ،ولا نعلم تأثير أغلبها حتى الآن ،ويقوم
أيضا الجسم الأثيري بوظيفة هامة وهي نقل الطاقة من وإلى الجسم ،لذا يرتبط الجسم الأثيري شرطيا بالإحساس
والشعور والألم والسعادة ،ومشاعر الحب والكراهية وغيرها (26). توظيف عبارة " الإطار الأثيري " في هذه الجملة
" حاول أن يخرجها من الإطار الأثيري الذي وضعها الكثيرون من الشعراء فيه" لم يكن توظيفا صحيحا لأن معنى
الأثيري يدل على الطاقة والحيوية والنشاط ونقل الطاقة من وإلى الجسم بينما المعنى الذي ذهبت إليه الباحثة
بتوظيف الأثيري فقصدت منه الجمود والركون والتقوقع أي أن محمود درويش بقصيدته تلك حاول إخراج الأم من
إطار التهميش الذي وضعها فيه كثير من الشعراء.

كذلك الخطأ الصربي الوارد في قولها " فجعل الروايات تنظر إليها على أنه شخصية هامشية تكمل في أدوارها السردية مع الشخصيات الأخرى". فقد جعلت الباحثة الفعل (أكمل) فعلا متعديا بواسطة حرف الجر (من) وهو في الحقيقة فعل متعد بنفسه يصل إلى المفعول به مباشرة بغير واسطة، ولا يحتاج إلى حرف الجر. كقولنا: أكمل المتسابق الدورة رغم العثرة.

4.2. نقد منهجية البحث:

يقصد بمنهجية البحث طبيعة المناهج المستخدمة في تفصيل موضوع الدراسة، ذلك أنه من أهم مقومات كتابة البحث العلمي تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة لأنّ مقوم جوهرى وحيوى في كتابة البحث، حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية، في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق، حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة . ويؤدي تطبيق المنهج بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.⁽²⁷⁾ ويمكن أن يتم نقدها، من خلال الأسئلة التالية:

- هل منهج أو مناهج البحث التي استخدمها الباحث تتناسب مع طبيعة الدراسة؟
 - هل تم تطبيق إجراءات استخدام المنهج أو المناهج بالمعايير العلمية المطلوبة؟
 - هل تواءم منهج أو مناهج البحث المستخدمة مع أهداف البحث؟⁽²⁸⁾.
- وبالرجوع إلى المقال الذي نحن بصدده، فإننا نجد الباحثة لم تشر إلى المنهج أو المناهج التي اعتمدتها في كتابة هذه المقالة، ويبدو من خلال قراءة المقال أن هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية، لم تلتزم فيها الباحثة بمنهج دقيق في عرض المعلومات سواء النظرية منها أو حتى في الشق التطبيقي لم تطبق الباحثة منهجا معينا وإنما اكتفت بعرض نماذج نسوية من ثلاثية أحلام مستغانمي دون ترتيب ولا تبويب وأيضا دون تعمق في دراسة تلك النماذج لشخصية الأم من حيث أبعادها: البعد الجسمي (الفيزيولوجي) والبعد النفسي (البيكولوجي) والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي). ولم تبين الباحثة نوعية شخصية الأم في تلك الروايات أي شخصية رئيسية أم ثانوية أم أنها شخصية ثابتة مسطحة أم هي شخصية نامية؟ واكتفت بالحديث عن علاقتها ببعض شخصيات الرواية؟

5.2. نقد الإطار النظري للبحث (الجانب النظري):

الإطار النظري يقصد به جزء العرض وما تضمنه من عناوين رئيسية وفرعية أو المباحث والمطالب، وهو جزء أصيل في نقد البحث العلمي، وعليه نطرح جملة من الأسئلة، بغية معرفة كيف سار البحث في هذا الجزء، ومن جملة الأسئلة التي يجب طرحها والتي يمكن أن تجيب عن قوة ذلك الجزء من عدمه، تتمثل فيما يلي:

- هل اشتمل الإطار النظري على جميع أفكار موضوع البحث الرئيسية؟
- هل أشار البحث لرأيه صراحة في تفاصيل الإطار النظري؟
- هل كان هناك أخطاء علمية أو مفاهيمية في الإطار النظري؟
- هل كانت هناك عيوب في الشكل المظهري للمحتوى النظري؟⁽²⁹⁾.

يتشكل صلب موضوع هذا المقال الذي نحن بصدد نقه من عنوانين رئيسيين فقط أحدهما في الشق النظري والثاني في الشق التطبيقي دون أية عناوين فرعية ولا مباحث ولا مطالب. وكان عنوان الجانب النظري " الأم في الرواية العربية " وعنوان الجانب التطبيقي " الأم في ثلاثية ذاكرة الجسد " وهوما ما سندرسه لاحقا.

بادئ ذي بدء يجب القول بأن هذا العنوان الذي شكل الجانب النظري لهذه المقالة يبدو منهجيا خارج إطار العنوان الرئيسي لهذا الاكتتاب والذي هو (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر النص والتأويل لمجموعة باحثين). وعلى هذا الأساس المنهجي يكون عنوان الأم في الرواية العربية عنوانا غير متساوق مع عنوان الكتاب. إضافة إلى أنه عنوان شمولي عام يصلح أن يكون عنوان مذكرة ماستر أو ماجستير أو حتى عنوان أطروحة دكتوراه. فالباحثة بإدراجها هذا العنوان قد ألزمت نفسها البحث في كل الروايات العربية التي بحثت موضوع الأم من نشأتها إلى يومنا هذا، لأن هذا العنوان لم يكن محددًا بحدود مكانية ولا زمانية. وهو ما لم يتأتى لها مهما حاولت في هذه المقالة المحدودة الحجم والهدف. وكان ربما يكون أفضل لو أن الباحثة بحثت في الرواية الجزائرية ولا أقول كل الروايات الجزائرية — فهذا ليس هو المطلوب — بل تحدد البحث في الرواية النسوية الجزائرية فحسب. ومن ثم تقسم هذا العنوان الرئيسي إلى عناوين فرعية كأن نتحدث بدء عن الرواية الجزائرية من حيث النشأة والتطور باختصار ثم عن الرواية النسوية الجزائرية، ويمكنها التحدث باختصار عن الأم في الرواية الجزائرية ثم تعرف بالثلاثية في إيجاز وبعد هذا البحث النظري تنتقل إلى الجانب التطبيقي في ثلاثية أحلام مستغانمي. وبهذا تكون الباحثة قد عرضت هذا الجزء أي الإطار النظري وفقا للمنهجية العلمية التي تقتضي أن يكون " هو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي. كما يشتمل على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة، وقوانين الاقتباس، وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الموامش، والأمانة العلمية، والإبداع والابتكار، وشخصية الباحث. كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع " (30).

وأعتقد أنها بهذه الطريقة في البحث لن تخرج عن موضوع الاكتتاب لتبحر في البحث عن نموذج الأم في الرواية العربية. والذي تحدثت فيه عن الأم في روايات نجيب محفوظ بإسهاب وكأن موضوع بحثها هو الأم في روايات نجيب محفوظ؛ فقد استهلت هذا العنصر باقتباس لأحد النقاد (محمد لطفي اليوسفي) الذي يبرر فيه الغياب المقصود والمتعمد — على حسب رأي الباحثة — لدور الأم في الرواية العربية. وإن وجد هذا الدور فيضعها في مواجهة حادة مع الحياة ومصاعبها وآلامها، وضربت مثلا على هذا الدور بروايات نجيب محفوظ، ومنها رواية "بداية ونهاية" حيث اقتصر دور الأم على المرأة التي تحملت أعباء الأبناء بصلاية لتكرس دور الأم البديلة عن غياب الأب الرمزي.. ثم تحدثت عن كون الأم المعادل الموضوعي للأرض ورمزا لها في الأساطير القديمة، حاملة

لدلالة الخصب والنماء والعطاء والتضحيات وإنكار الذات. وضربت مثالا لذلك برواية الأم للروائي الروسي مكسيم غوركي.

ثم بعد ذلك عادت دون وصل وتمهيد إلى الحديث عن شخصية (أمينة) وشخصية الأم في ثلاثية نجيب محفوظ بقولها: "ربما تأتي أمينة في الثلاثية أكثر قدرة منها في مواجهة واقعها وأضعف في مواجهة الزوج المزدوج الشخصية ...". وهي عبارة غامضة حيث يلتبس الأمر على القارئ غير المتخصص فيتساءل عن أية ثلاثية وربما يذهب فكره إلى ثلاثية أحلام مستغانمي باعتبارها مدونة هذا المقال. وتختتم حديثها عن شخصية أمينة بإطلاق حكم عام عن شخصية الأم في روايات نجيب محفوظ بقولها "لقد جاءت الأم في روايات نجيب محفوظ بمنطق المرأة الخاضعة لشروط مجتمعتها آنذاك، ومستسلمة لقدرها...".

وعلى هذا المنوال سارت الباحثة مع كل الروائيين الذين ذكرتهم في بحثها دون ترتيب و لا تبويب، فتحدثت عن بعض روايات إبراهيم صنع الله (ملهاته وشرفاته) وذكرت منها الروايات التالية: (طيور الحذر — طفل الممحة — زيتون الشوارع — أعراس آمنة و زمن الخيول البيضاء) ومن (الشرفات — والتي هي خمس روايات) ذكرت رواية واحدة وهي: (شرفة العار) فقط. وخلصت إلى الحكم بأن إبراهيم صنع الله قد احتفى بشخصية الأم في جل رواياته بغض النظر عن محدودية الدور الذي تقوم به، إلا أن الأم وفي كل هذه الروايات لم تخرج عن كونها امرأة لها ما لها وعليها ما عليها، نجدها ضعيفة أحيانا ومهزومة أحيانا أخرى وباكية شاكية أحيانا ثالثة. إلا أن ما نلاحظه على هذه الأحكام عن المرأة في روايات إبراهيم صنع الله كانت أحكاما ذاتية وقراءة أحادية من قبل الباحثة لم تشفعها بآراء النقاد ممن كتبوا عن صنع الله حتى لتكسبها المصدقية العلمية والموضوعية البحثية.

وعلى المنوال نفسه سارت الباحثة في عرض روايات أخرى منها رواية (الوتد) لخيرى شلبي، حيث كانت شخصية الأم شخصية قوية مثلت وتد الأسرة الذي يستند عليها الأبناء. ثم عرضت ثلاثية (شجرة الفهود) لسميحة خريس، حيث كانت الأم فريدة أم الفهد صورة للأم النموذجية التي لا تتكرر في الحدث الروائي، والتي جسدت هوية الأم المثالية — على حد تعبير الباحثة. — أما في روايات (بذور النار — ومن يرث الفردوس — وسيدات زحل) للطيفة الدليمي، فقد صرحت الباحثة بأنها كانت تحمل هموم الأبناء والوطن وتمارس النشاط الثوري، إذ كانت صلبة قوية الإرادة. وبيّنت الباحثة بأن لطيفة دليمي شأنها شأن الآخرين نظرت إلى المرأة الأم ووظفتها بوصفها شخصية ثانوية وليست رئيسية ولها السيادة الكاملة في السرد الروائي، كما أوضحت الباحثة بأن الأم في رواية (الحافات) لمحمود جنداري، قد ظهرت بصورة الكائن الضعيف الذي لا رأي له أمام جبروت الآخر /الزوج/ الأب وليس لها سوى البكاء في كل الأمور التي تتعلق بابنها المساكش. ومن الأحكام الجاهزة التي أطلقتها الباحثة في هذا المقال دون دعم واضح بشواهد من النقد الروائي العربي معتمدتا فقط على قراءتها الشخصية قولها بأن صوت الأم في الرواية العربية جاء مكتوما في أغلب الأحيان لا هم لها سوى أن تقوم بواجباتها تجاه الأولاد على أتم صورة. وأن الروائي دوما يضعها في مواجهة حادة مع فكرة الانتظار /انتظار الزوج/ انتظار الأولاد/انتظار

اللحظات الحاسمة في حياتهم لا حياتها هي. وترى بأن فكرة الانتظار هذه هي جزء من هيمنة ثقافة الأبوة الذكورية.

وختمت الباحثة دراستها عن الأم في الرواية العربية برواية (دوامة الرحيل) لناصر السعدون، حيث ترى بأن الراوي قد رسم صورة للأم مختلفة عما وجدناها في الروايات الأخرى السابقة والتي ظهرت فيها الأم عاجزة نوعا ما في التحكم في مصائر أبنائها، فكانت امرأة ضعيفة، مستكينّة وخاضعة لمشيئة القدر. وهذا الحكم يتناقض مع ما صرحت به الباحثة سابقا حيث قالت بأن " الأم فريدة أم الفهد صورة للأم النموذجية التي لا تتكرر في الحدث الروائي، والتي جسدت هوية الأم المثالية " وقولها أيضا " بأن صوت الأم في الرواية العربية في أغلب الأحيان لا هم لها سوى أن تقوم بواجباتها تجاه الأولاد على أتم صورة ". فالأم المثالية والنموذجية والتي تقوم بواجباتها تجاه أبنائها على أتم صورة هي في نظر الباحثة امرأة ضعيفة، مستكينّة وخاضعة لمشيئة القدر!!

وترى الباحثة بأن الأم في رواية (دوامة الرحيل) لناصر السعدون، جاءت قوية متماسكة _ على الرغم مما أصابها جرّاء الاحتلال الأمريكي للعراق _ بينما الأم في الروايات السابقة ربة بيت لا هم لها سوى ما تقوم به من الأعمال المنزلية وتربية الأولاد. بينما ترى أن المرأة في هذه الرواية لها شخصيتها وكيانها المستقل، طيبة تخرجت من جامعة دنفر الأمريكية، وأستاذة تدّرس الطب في إحدى الجامعات العراقية. ولكنها تصاب بجلطة دماغية بسبب مقتل ابنها، وتنقل إلى الأردن فيتولى علاجها بعض أساتذتها وطلبتها الذين يكونون لها الاحترام والتقدير، ثم تتمثل إلى الشفاء، وتهاجر بصحبة ابنتها إلى أمريكا فتظهر هناك بصورة أقوى مما كانت عليه. حيث لم تظهر الأم بصورتها التقليدية بل بصورة أخرى تكسر فيها القوانين التي اعتادت عليها الأم قبالا مع الاحتفاظ بالمبادئ والقيم التي تربت عليها. فأية قوانين تمردت عليها وأية مبادئ حافظت عليها؟ لا شك في أن الباحثة تقصد بأن اللأم قد كسرت قوانين السيطرة الذكورية، ويبقى السؤال مطروحا حول ماهية المبادئ والقيم التي حافظت عليها وهي في ديار الغربة؟ وترى الباحثة أن من بين القوانين التي كسرتها الأم هو قانون تدخل الأمهات في شؤون بناتهن، ذلك أن هذه الأم قد قررت أن تجعل ابنتها تشعر بمسؤولية حرية اختيار حياتها. هكذا ترى الباحثة بأن هذه الأم التي انتقلت للعيش في أمريكا قد صارت أمّا تكسر التقاليد ولا تخضع لمشيئة القدر.

ومن أهم ما نلاحظه في هذا التحليل لصورة المرأة الأم في الروايات العربية أن أغلب ما ورد من مواقف هي أقرب ما تكون إلى الانطباعات الشخصية منها إلى الرأي النقدي المتكئ على منهج نقدي علمي موضوعي مشفوع بالحجة والبرهان على الأقل ببعض آراء الباحثين الآخرين.

هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد غابت الرواية الجزائرية في هذا العرض النظري، ذلك أنّ الباحثة لم تتحدث عن أي روائي ولا روائية جزائرية تحدثت في روايتها عن الأم؟

على الرغم من أن موضوع المقال هو الرواية النسوية الجزائرية، فلماذا هذا التغييب والتهميش، فالعرض كان خاصا بلأم في الرواية العربية ألا تعتبر الباحثة الرواية الجزائرية ضمن الرواية العربية، أهو فعل مقصود متعمد؟ أم أنها هفوة ونسي منسي؟

6.2. نقد الإطار التطبيقي للبحث (الجانب التطبيقي):

يحتاج البحث العلمي إلى عدة أساليب وطرق لكي يصل إلى الهدف المبتغى، ومن بينها المنهج الذي يستعين به الباحث والذي يقوده ويوضح له معالم الطريق، وكذا اختيار القواعد العامة التي يسترشد بها الباحث للتوصل إلى هدفه الصحيح بأسلوب علمي يتضمن دقة النتائج وهذا ما يصطلح عليه بالمنهج، والمنهج هو عبارة عن أسلوب من أساليب التفكير والعمل، يعتمد عليه الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها، وبالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة⁽³¹⁾.

فما هي إجراءات الدراسة التي استندت إليها الباحثة في مقالها؟ وكيف كانت طريقة تحليله للموضوع ومناقشته؟ وهل حددت الباحثة إطارا زمانيا ومكانيا لموضوعها؟ أم انها لم تفعل ذلك؟ الجانب التطبيقي لهذا المقال احتوى عنصرا واحدا أو بالأحرى عنوانا واحدا هو (الأم في ثلاثية ذاكرة الجسد). بدأت الباحثة بتقديم عن مضمون ثلاثية ذاكرة الجسد وملابسات كتابتها من خلال مقبوسة مقطعة من مقال غير منشور للباحثة بعنوان (أسئلة النص الروائي _ ذاكرة الجسد أنموذجا، بحث منجز غير منشور، 1).

حيث بدأت الباحثة باستحضار شخصية (أما الزهرة) من خلال الحوار الذي دار بين حياة وخالد بن طوبال الذي استرجع كل منهما ذكرى (أما الزهرة)، حيث عبرت حياة حفيدتها عن مدى حبها لجدها من خلال ذلك الحوار. كذلك تستحضر الباحثة شخصية (أم خالد) التي لم تفارق ذاكرة خالد الذي لم ينس ثيابها وأشياءها وخاصة (قندورتها) العنابي التي لم تكن أجمل أثوابها ولكنها كانت أحب أثوابها إليه. وتذكر الباحثة شخصية أم زياد وتقول عنها بأنها شخصية ظهرت في فقرة مقتضبة لا نعرف عنها شيئا سوى أنها ماتت مقتولة ودفنت في مقبرة جماعية إثر مجزرة تل الزعتر التي ارتكبتها الصهاينة في حق أهل تلك القرية الفلسطينية. وترى الباحثة بأن هذا دليل على أن وجود الأم في الرواية العربية لا دور له في الحدث الروائي.

أما شخصية الأم (والدة حياة) في رواية (فوضى الحواس)، فقد حاولت الباحثة تقديمها على أنها شخصية تختلف عن شخصية الأم في رواية (ذاكرة الجسد) والتي كانت رمزا للتضحية وللعطاء، بينما كانت أم حياة مثال الأم الحريصة على مصالحها ومصالح عائلتها. لكن الباحثة لم توفق في تقديم الدليل على ذلك فقد جاء بمقبوسة لا تدل على أن هذه الأم تجري وراء مصالحها الشخصية ومصالح عائلتها، بل إن الفقرة التي اختارتها الباحثة توحي بأن هذه الأم كانت لا تعرف حتى معنى الزواج وخلعت أحلامها وشبابها ومشاريعها منذ أن تزوجت في الثالثة والعشرين من عمرها ولبست الحداد، فقد تزلت في عز شبابها إثر استشهاد زوجها (سي الطاهر عبد المولى) تاركا لها طفلين يتيمين (حياة وناصر). فأين هي المصالح الشخصية التي كانت تسعى لتحقيقها؟ إن مثل هذه الأحكام

الصادر عن الباحثة بلا حجة ولا دليل من المتن الروائي تنقص من قيمة البحث وتشكك في مصدقيته. هذا، وقد أهملت الباحثة الحديث عن شخصية نسوية في ذاكرة الجسد تمثلت في شخصية (عتيقة) زوجة حسان الذي قتل في أحداث أكتوبر 1988م وترك لها ستة يتامى.

ويبدو من خلال قراءة المقال أن المنهج الذي استندت إليه الباحثة هو المنهج الوصفي كونه أنسب في العلوم الإنسانية والمتساق وهذا الموضوع، وقد حاولت الباحثة من خلال مجموعة من الإجراءات البحثية وصف الموضوع وتحليله تحليلًا لم يكن خالياً من بعض الأحكام الجاهزة والمواقف الانطباعية البعيدة عن المنطق والموضوعية.

7.2. نقد الخاتمة ونتائج البحث:

إنّ خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال عملية إعداد البحث. وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها. والهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث. فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلاً، بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهودات البحث وإعلان النتائج⁽³²⁾.

وحتى يكون نقد خاتمة البحث ونتائجه نقداً موضوعياً، يجب أن نطرح جملة من الأسئلة بخصوص نتائج هذا البحث والتي نختصرها فيما يلي:

__ هل جاءت النتائج مترابطة مع باقي خطوات البحث؟

__ هل هناك ترابط بين النتائج الحالية، وما استنتجه الباحث من الدراسات السابقة؟

__ هل أجابت النتائج عن أسئلة أو فرضيات البحث؟⁽³³⁾.

بالرجوع إلى خاتمة المقال الذي بين أيدينا، نجد الباحثة قد أصدرت جملة من الأحكام التي شكلت نتائج هذا البحث، والتي وردت وفق التسلسل التالي:

" __ أنّ الأم هنا لا تشكل البؤرة المركزية للحدث الروائي، فهو يحتزل في شخصيات روائية أخرى خدمت المسار السردى أكثر من شخصية الأم.

__ شكلت الشخصيات الثلاث: حياة/ خالد بن طوبال / (زيان) المحور الأساس للحدث السردى.

__ جاء الجزء الأول مركزاً على العلاقة بين حياة وخالد بن طوبال.

__ أما الجزء الثاني فكان الراوي مولعاً بلعبة التماهي بين الشخصيات الروائية والواقعية. فنجد أنفسنا في واقع مفترض باستسلام واندفاع وخضوع لمطالبات الكتابة لا لمنطق الواقع المعيش.

__ أما الجزء الثالث فيكون ارتباط هذه الشخصيات الورقية والواقعية أشبه ما يكون بالمصادفات غير المتوقعة..

— إن الصورة المرسومة للأم في السرد الروائي لا تخرج عن الصورة النمطية أو التقليدية، يجعلها دائما في كف العطاء من دون أن تنتظر مقابلا لذلك".

تلكم هي جملة النتائج المتوصل إليها في هذا المقال. وهي كما يظهر للعيان نتائج غير مرتبطة مع باقي خطوات البحث وغير منبثقة منها إلى حد كبير ماعدا النتيجة الأولى والأخيرة اللتان ارتبطتا بموضوع صورة الأم. وحتى النتيجة الأخيرة هي أقرب إلى الحكم العام المعروف مسبقا لدى الدارسين. أمّا بقية النتائج المتوصل إليها فلا علاقة لها بالمتن النظري للبحث والذي درس صورة الأم في الرواية العربية. كما أنها لم ترتبط ارتباطا وثيقا بما ورد في الشق التطبيقي للبحث والذي درس صورة الأم في ثلاثية أحلام مستغانمي.

وكانت في مجملها حشدا لانطباعات الباحثة عن ثلاثية أحلام مستغانمي بخصوص الشخصيات الرئيسية للثلاثية، والتي وردت فيها بعض المغالطات من مثل قول الباحثة " شكلت الشخصيات الثلاث: حياة/ خالد بن طوبال / زيان المحور الأساس للحدث السردى " علما بأن الشخصيتين الرئيسيتين للثلاثية هما : حياة/أحلام وخالد بن طوبال فقط .ولا توجد شخصية باسم (زيان)— كما ورد في الخاتمة — وإنما هي شخصية (زياد الخليل) الشاعر الفلسطيني " الذي أعجبت به حياة والذي بادها نفس الإحساس وكاد أن يسرق من خالد قلب حياة على حد تعبير الروي في الثلاثية.

وخلاصة القول بخصوص الخاتمة والنتائج أنها لم تكن مستخلصة كلها مما جاء في متن البحث، وهي في مجملها عامة، وهي أقرب إلى الانطباع الذاتي منه إلى النتيجة العلمية، فلن تعدو أن تكون مجرد وصف أو عرض لأفكار الباحثة بخصوص ثلاثية أحلام مستغانمي بعيدة عن صورة الأم في تلك الثلاثية.

2.8. نقد طريقة التوثيق في البحث:

هناك ملاحظات لا بد من إبدائها حول التهميش والاحالات داخل متن البحث وكذلك ما تعلق بقائمة المصادر والمراجع في آخر المقال. علما بأن هناك طرقا مختلفة للتوثيق في البحث، مع وجود شبه اتفاق بين المنظرين في المنهجية على حد معين من الأسس والقواعد المنهجية في توثيق المصادر والمراجع. ويمكن أن نأسس نقدنا لطريقة التوثيق في هذا البحث باستخدام الأسئلة الآتية:

— هل وثقت مراجع أو مصادر البحث بطريقة علمية صحيحة؟

— هل يوجد اقتباسات ذات معنى مُغاير للأصول؟

— هل رتب الباحث قائمة المراجع بأسلوب منهجي؟

— هل تطابقت قائمة المراجع مع جميع ما استعان به الباحث العلمي في المتن؟⁽³⁴⁾.

2.1.8. التهميش داخل متن البحث:

كان التهميش في متن المقال في عمومه مقبولا إلى حد بعيد عدا بعض التجاوزات نذكر منها:

1/ في الصفحة 32، التهميش رقم 01، وقد ورد هذا التهميش في بداية البحث أو في مقدمة البحث التي استبدلتها الباحثة بالاستهلال، علما أنّ المتعارف عليه بين وكما هو معروف فإنّ المقدمة أو الاستهلال لا تكون فيه اقتباسات ولا هوامش.

2/ في الصفحة 33، التهميش رقم 01، من المتعارف عليه عندنا أن يكتب اسم المؤلف ولقبه قبل عنوان الكتاب أو المقال وما وجدناه هنا هو العكس حيث قدمت الباحثة عنوان المقال على اسم المؤلف ولقبه في جميع هوامش المقال ولعلها الطريقة المعتمدة عند بعض المشاركة.

3/ المعروف عندنا أيضا أنه عندما يتكرر الاقتباس من نفس المصدر أو المرجع وفي الصفحة نفسها عند التهميش نكتب: المصدر نفسه في حالة ما الكتاب مصدرا ونكتب المرجع نفسه في حال ما كان الكتاب مرجعا، لكن الباحثة هنا كررت كتابة عنوان الكتاب فقد دون اسم ولقب الكاتب ولم تكتب كبادرة المصدر أو المرجع وهو ما أرجعه إلى أنّها الطريقة المعتمدة عندهم.

4/ في الصفحة 43، التهميش رقم 01، الباحثة تهمش عن بحث لها منجز وغير منشور، المعمول به أن يكون التهميش من مصادر ومراجع مطبوعة ومنشورة، وقد يستثنى من ذلك الرسائل الجامعية لأنها اعتمدت من قبل لجان مناقشة وقراءة من قبل هيئة علمية جامعية.

2.8.2. المصادر والمراجع:

تبدو المصادر والمراجع المعتمدة في هذا المقال قليلة جدا بالنسبة إلى موضوع مهم جدا كهذا والذي يبحث في موضوع الأم في الرواية العربية بالأحرى في الرواية النسوية وفي ثلاثية أحلام مستغانمي. إنّ موضوعا بهذا الثقل لم تعتمد فيه الباحثة على كتب في الرواية العربية ولا على دراسات في الرواية النسوية ولا عن ثلاثية أحلام مستغانمي، يبعث على الدهشة والاستغراب. وما أكثر الدراسات في هذه الموضوعات بالذات. فجاءت المصادر والمراجع بعيدة عن الموضوع المدروس، حيث اقتصر على عشر مصادر ومراجع فقط كالتالي:

أ/ ست روايات وهي:

1/ _ ثلاث روايات: مدونة البحث: ثلاثية أحلام مستغانمي. (ذاكرة الجسد/فوضى الحواس / عابر سرير).

_ ثلاث روايات أخرى وهي:

2/ علي القاسمي: مرافئ الحب السبعة.

3/ محمود جنداري: الحافات.

4/ ناصرة السعدون: دوامة الرحيل.

_ مصدر واحد (كتاب) وهو:

5/ صحيح البخاري، البخاري.

— مرجعان (كتابان) وهما:

6/ إيمان القاضي: السمات النفسية والفنية للرواية النسوية في بلاد الشام 1950-1985، دار الأهالي، ط1، دمشق، 1992.

7/ عبد الله إبراهيم: الرواية العربية "الأبنية السردية والدلالية" سلسلة كتاب الرياض 151، مؤسسة اليمامة الصحفية، ط01، الرياض، 2007.

— مجلة إلكترونية واحدة، وهي (مجلة نزوى):

8/ محمد لطفي اليوسفي: الأم الأكل ومكائد المتخيل: غياب الأم وامحائها في السيرة العربية مع حضور ساحق للأب ومركزيته الحاسمة، مج: نزوى عدد 28، أكتوبر 2001.

— موقع الكتروني: البوابة نيوز:

9/ محمود عبد الله تهامي: الأم في الأدب العربي، البديل الناجح وشجاعة الرجال البوابة نيوز، الأربعاء 21/مارس/2018.

— مقال غير منشور للباحثة:

10/ سوسن البياي: أسئلة النص الروائي — ذاكرة الجسد أنموذجا، الفائز بالمرتبة الأولى للدراسات النقدية بمسابقة وفاء عبد الرزاق الفكرية، لمنظمة السلام العالمية، لندن 2020.

فهل يمكن أن تكون هذه المجموعة القليلة من المصادر والمراجع قاعدة خلفية لموضوع يمثل هذا الزخم والأهمية؟ لا أعتقد ذلك حتى وإن كانت صاحبة المقال ناقدة، فلا مانع من الرجوع إلى المصادر الأساسية للموضوع حتى يكون مدعوما بحجج وأدلة من قبل النقاد والمنظرين.

3. خاتمة:

نخلص مما سبق إلى النتائج التالية:

— فإن اختيار الموضوع لم يكن حرا حرية كاملة ذلك أنه كان مقيدا بالعنوان الرئيسي للكتاب الجماعي أو للاكتتاب الجماعي الذي عنوانه (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر).

— عنوان هذا المقال خرج عن حدود عنوان الاكتتاب، المخصص للبحث في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر، حيث تجاوزته الباحثة إلى دراسة صورة الأم في الرواية العربية.

— استبدلت الباحثة المقدمة بالاستهلال الذي لم يرق مقام المقدمة؛ حيث خاض في مسائل كثيرة ومتشعبة، دون أن يعرف بموضوع البحث، ولا بالمشكلة التي سيناقشها ولا بالهدف من كتابة هذا البحث. كما تضمن هذا الاستهلال جملة من النتائج الاستباقية وأحكام مسبقة قبل مناقشتها في متن البحث.

— لم تشر الباحثة لم تشر إلى المنهج أو المناهج التي اعتمدتها في كتابة هذه المقالة سواء ما يفهم من سياق العنوان أو ما يذكر في مقدمة البحث. ولم تلتزم الباحثة بمنهج دقيق في عرض المعلومات سواء في المتن سواء ما تعلق بالشق النظري من البحث أو الشق التطبيقي.

— بدا الجانب النظري لهذه المقالة منهجيا خارج إطار العنوان الرئيسي لهذا الاكتتاب (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر النص والتأويل لمجموعة باحثين). ولا متساوقا مع عنوان المقال في حد ذاته والذي هو (الأم في الرواية العربية ثلاثية أحلام مستغانمي أنموذجا) لأنه تشكل من عنصر واحد هو (الأم في الرواية العربية)، إذ لم يبحث لا في الرواية الجزائرية عامة ولا حتى في الرواية النسوية الجزائرية.

— الجانب التطبيقي لهذا المقال احتوى عنصرا واحدا أو بالأحرى عنوانا واحدا هو (الأم في ثلاثية ذاكرة الجسد). بدأت الباحثة بتقديم عن مضمون ثلاثية ذاكرة الجسد وملابس كتابتها، ودراسة بعض شخصياتها دراسة سطحية مستعجلة

— لم تكن نتائج هذا البحث مستخلصة كلها مما جاء في متن البحث، وهي في مجملها أحكام عامة عرضت من خلالها الباحثة أفكارها بخصوص ثلاثية أحلام مستغانمي.

— التهميش في متن المقال في عموميه مقبولا إلى حد بعيد عدا بعض الهوامش التي لم تلتزم فيها الباحثة بما هو متعارف عليه في التهميش. أما مصادر البحث ومراجعته فهي قليلة جدا بالنسبة إلى موضوع المهم ولا تشكل قاعدة علمية صلبة يتكئ عليها موضوع يمثل هذه الأهمية والرخم.

4. الهوامش:

^{1/} ينظر: مُجدّ منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الرابعة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008م، ص 34.

^{2/} موريس، أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية. د. ط، تر: سعيد سبعون وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م، ص 144/145.

^{3/} ينظر: عبد الهادي، الفضلي: أصول البحث، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 242

^{4/} ينظر: مُجدّ، الصاوي و مُجدّ، مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1992م، ص 08.

^{5/} عبد الهادي، الفضلي: أصول البحث، ص 245.

^{6/} عمار، عوابدي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992م، ص 35.

^{7/} كدو، فاطمة: الخطاب النسوي في الأدب والنقد، عنوان الموقع:

<http://www.uop.edu.jo/download/Research/members/> 2012. 21h54

^{8/} إبراهيم، طيبة أحمد: تطابق الصور في متوازي الأعمال الروائية للمرأة والرجل، عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد 32، أكتوبر /ديسمبر 2003م. لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. ص 227.

- 9/ ينظر: كرام، زهور: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، الطبعة الأولى، شركة النشر والتوزيع - المدارس - الدار البيضاء، 2004م، ص 65.
- 10/ الظاهر رضا: "غرفة فرجينيا وولف"، دراسة في كتابة النساء، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2001م، ص 10.
- 11/ التنوخي، محمد: معجم أعلام النساء، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2001م، ص 98.
- 12/ ينظر: سابيارد، نازك ويومي، نعي: الكاتبات اللبنانيات بيبولوجيا (من 1850م إلى 1950م) د.ط، دار الساقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2000م، ص ص 140/155.
- 13/ التنوخي، محمد: معجم أعلام النساء، ص 142.
- 14/ المرجع نفسه، ص 121.
- 15/ المرجع نفسه ص 151.
- 16/ ينظر: مهنا، ناظم: كيف غيّرت حفيدات شهرزاد وجه الرواية العربية، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10096، (الأربعاء 22 جمادى الثاني 1427هـ / الموافق لـ 19 يوليو 2006م).
- http://archive.aawsat.com/details.asp?article=373784&issueno=1009
- 17/ ينظر: مهنا، ناظم: كيف غيّرت حفيدات شهرزاد وجه الرواية العربية.
- 18/ بويجرة، محمد بشير: الرواية الجزائرية بين التأسيس والتأصيل، مقارنة إبستمولوجية لخطاب حكاية العشاق في الحب والاشتياق، مجلة دراسات جزائرية، منشورات مخبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران، العدد 01، جوان 1997م، ص 15.
- 19/ ينظر: الطمار، محمد: تاريخ الأدب الجزائري، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص 321.
- 20/ محمد، عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999م، ص 26.
- 21/ ينظر: محمد منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 52.
- 22/ ينظر: محمد منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 63.
- 23/ ينظر: أحمد عبد المنعم، حسين: أصول البحث العلمي، المنهج وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1993م، ص 45.
- 24/ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور،: لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م، ص 54.
- 25/ ينظر: محمد عادل، عبد العزيز: الطاقة البشرية: الحالة النورانية " طبقات الآورا"، تاريخ الاطلاع 2023/03/01م، عنوان الموقع: <https://web.archive.org/web/20120913150722/>
- 26/ ينظر: محمد، سرور: الإنسان الآخر: الجسم الأثيري طبقة من طبقات الحالة التي تحيط بنا، موقع عرب فيت، تاريخ الاطلاع: 2023/03/01م، عنوان الموقع: <https://arabfit.com>
- 27/ مانيو، جيدير: منهجية البحث العلمي (دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه)، ترجمة: ملكة أبيض، د.ط، 2015م، ص 53.
- 28/ ينظر: محمد منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 78.
- 29/ ينظر: المرجع نفسه، ص 120.
- 30/ مانيو، جيدير: منهجية البحث العلمي (دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه)، ص 67.
- 31/ فريد كامل أوزينة، محمد وليد البطش، مناهج البحث العلمي تصميم البحث و التحليل الاحصائي، الطبعة الاولى، جامعة عمان العربية، الاردن، 2006م، ص 126.
- 32/ ينظر: حسين محمد، جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014م، ص 32.
- 33/ ينظر: محمد منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 132.
- 34/ ينظر: محمد منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ص 144.

5. قائمة المراجع:

1. إبراهيم، طيبة أحمد: تطابق الصور في متوازي الأعمال الروائية للمرأة والرجل، عالم الفكر، العدد الثاني، المجلد 32، أكتوبر /ديسمبر 2003م. مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
2. أحمد عبد المنعم، حسين: أصول البحث العلمي، المنهج وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1993م.
3. بوجيرة، محمد بشير: الرواية الجزائرية بين التأسيس والتأصيل، مقارنة إبستمولوجية لخطاب حكاية العشاق في الحب والاشتياق، مجلة دراسات جزائرية، منشورات مخبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران، العدد 01، جوان 1997م.
4. التنوخي، محمد: معجم أعلام النساء، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2001م.
5. حسين محمد، جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، الطبعة الثانية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2014م.
6. سابيارد، نازك ويومي، نهي: الكاتبات اللبنانيات بيبولوجيا (من 1850م إلى 1950م) د.ط، دار الساقى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2000م.
7. الطمار، محمد: تاريخ الأدب الجزائري، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
8. الظاهر، رضا: "غرفة فرجينيا وولف"، دراسة في كتابة النساء، الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2001م.
9. عبد الهادي، الفضلي: أصول البحث، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، 1992م.
10. عمار، عوابدي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992م.
11. فريد كامل أوزينة، محمد وليد البطش، مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي، الطبعة الأولى، جامعة عمان العربية، الاردن، 2006م.
12. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م.
13. كدو، فاطمة: الخطاب النسوي في الأدب والنقد، عنوان الموقع: http://www.uop.edu.jo/download/Research/members/21h542012/09/07_20
14. كرام، زهور: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب، الطبعة الأولى، شركة النشر والتوزيع. المدارس. الدار البيضاء، 2004م.
15. مانيو، جيديري: منهجية البحث العلمي (دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه)، ترجمة: ملكة أبيض، د.ط، 2015م.

16. مُجَدِّ، الصاوي ومُجَدِّ، مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1992م
17. مُجَدِّ، سرور: الإنسان الآخر: الجسم الأثيري طبقة من طبقات الهالة التي تحيط بنا، موقع عرب فيت، تاريخ الاطلاع: 2023/03/01م، عنوان الموقع: [/https://arabfit.com](https://arabfit.com)
18. مُجَدِّ عادل، عبد العزيز: الطاقة البشرية: الهالة النورانية " طبقات الآورا"، تاريخ الاطلاع 2023/03/01م، عنوان الموقع: <https://web.archive.org/web/20120913150722/>
19. مُجَدِّ، عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999م
20. مُجَدِّ منيب، حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الرابعة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008م.
21. موريس، أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية. د. ط، تر: سعيد سبعون وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م.
22. مهنا، ناظم: كيف غيّرت حفيدات شهرزاد وجه الرواية العربية، جريدة الشرق الأوسط، العدد 10096، (الأربعاء 22 جمادى الثاني 1427هـ / الموافق لـ 19/ يوليو 2006م).
- <http://archive.aawsat.com/details.asp?article=373784&issueno=1009>